الفوائد الجليلة

في الرد على أحشفاً

وسوء كيلة

كتبه:

أبو الحسن اليماني –وفقه الله–

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والعاقبة للمتقين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد – صلى الله عليه وسلم – الصادق الأمين

أما بعد :

ففي الفتن يُرفع الأقزام ويُخفض الأعلام ، فلقد ظهر أحد هؤلاء الأقزام ألا وهو العفري – هداه الله – ، فلقد طالعنا بمقاله المليئ بالسب والشتم وكذلك الكذب ، فأحببت أن أرد عليه برد علمي خاصة أن العفري علي يستخدم يحيى الحجوري – هداه الله – درعا له .

وأبشر ياعفري فأنا سمك الزعاف – وأعوذ بالله من كلمة أنا – ،الذي سيطحن شبهاتك الخلفية .

والله اسأل أن يهديك إلى الحق المبين ، وإلى الصراط المستقيم .

وإليك بعض الأدلة في توقير أهل العلم – قبل أن نبدأ في الرد عليك –

قال تعالى : ((. . . إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ))

قال مقاتل : وفيه تقديم – بمعنى – أشد الناس لله عزوجل خيفة أعلمهم بالله .

قال ابن رجب الحنبلي : ((. . . فإن العلم التام يستلزم الخشية))

ثم قال : ((وإنما تنقص الخشية والتقوى بحسب نقص المعرفة بالله))

قال الشيخ الفوزان : ((المراد بالعلماء أهل العلم الشرعي الموروث عن النبي – صلى الله عليه وسلم – الذي يُعرِّف بالله سبحانه وتعالى وبآياته وقدرته ونعمته على عباده ، فأهل العلم بالله هم الذين يخشونه حق الخشية ، وهذه من جملة الآيات التي فيها مدح للعلماء والثناء عليهم . . .))

وجاء في كتاب جامع العلوم والحكم أن نافع بن يزيد قال: ((يقال: الراسخون في العلم المتواضعون لله، والمتذللون لله في مرضاته، لا يتعاطون من فوقهم، ولا يحقرون من دونهم)).

قال تعالى: ((. . . يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ))

أخرج ابن المنذر عن ابن مسعود – رضي الله عنه –

قال: ((ما خص الله العلماء في شيء من القرآن ما خصهم في هذه الآية فضّل الله الذين ءامنوا وأوتوا العلم على الذين ءامنوا ولم يؤتوا العلم)) اهـ

وقال السّعدي في نفسيره: ((. . . وفي هذه الآية فضيلة العلم، وأن زينته وثمرته التأدب بآدابه والعمل بمقتضاه))

وسئل الإمام أحمد عن معروف هل كان عالما ؟!

قال: ((كان معه اصل العلم، خشية الله عزوجل)) اهـ

وجاء عند مسلم وأحمد أن نافع بن الحارث لقي عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – بعسفان، وكان عمر استعمله على مكة فقال له عمر: من استخلفت على أهل الوادي ؟ قال: استخلفت عليهم ابن أبزى قال: وما ابن أبزى فقال: رجل من موالينا فقال عمر: استخلفت عليهم مولى ؟!!! فقال: يا أمير المؤمنين إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض قاضٍ

فقال عمر: أما إن نبيكم – صلى الله عليه وسلم – قد قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب قوما ويضع به آخرين))

ذكر العفري – هداه الله – الآيات والأحاديث التي تُرغِب في الجهاد ولكن لماذا لا تُجاهد يا عفري هل أنت خائف ؟ ! أم أن جهادك يكون بالماوس والكمبيوتر بدل الرصاص والبندقية

قال تعالى :((أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ . . .))

قال السعدي – رحمه الله – : ((وهذه الآية وإن كانت نزلت في سبب بني إسرائيل ، فهي عامة لكل أحد . . .)) اهـ

ويقول الله تعالى في كتابه : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ))

قال السعدي : ((أي لم تقولون الخير وتحثون عليه وربما تمدحتم به وأنتم لا تفعلونه ، وتنهون عن الشر وربما نزهتم أنفسكم عنه ، وأنتم متلوثون به ومتصفون به .

فهل تليق بالمؤمنين هذه الحالة الذميمة ؟ أم من أكبر المقت عند الله أن يقول العبد ما لا يفعل)) اهـ

قال تعالى : ((كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ))

قال مقاتل : ((يعني عظُم بغضا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون)) اهـ

وقال البغوي : ((أي عظُم ذلك في المقت والبغض عند الله ، أي إن الله يبغض بغضا شديدا أن تقولوا ما لا تفعلون)) اهـ

وقال الشوكاني في فتح القدير : ((عظم ذلك في المقت ، وهو الغضب ، والمقت والمقاتة مصدران ، يُقال للرجل : مقيت وممقوت إذا لم يحبه الناس)) اهـ

قال العفري – هداه الله – : وإنما هذا البيان لكشف ما جاء في بيان ما يُسمون بعلماء اليمن أولئك النفر الذين عرفوا بالتخذيل . . .)) اهـ من عفنه

قلت : بدل أن تنزل هذا البيان – يا فهيم – أليس الأولى انزال بيان في فضح الرافضة ؟ !

أم أنك خائف من الحوثيين ؟ ! ، ويا عفري لم تبلغ ربع معشار علم أحد المشايخ الذي تطعن فيهم

فبدا أن تطعن فيهم لماذا لا تناصرهم وقد أفتوا بالجهاد ؟ !

أم أنك تريد أن تفرق بين أهل السنة والجماعة ، واعلم أنك في قولك هذا تطعن في شيخنا

الوادعي – تعريضا وتلميحا لا تصريحا – فإن الشيخ الوادعي مدح كل واحد من المشايخ .

واسمع إلى هذه النصيحة – من كتاب الزهد لأحمد بن حنبل – أن أبا الدرداء – رضي الله عنه–

قال : ((مالي أرى علماءكم يذهبون ، وأرى جهالكم لا يتعلمون ؟ ! تعلموا العلم قبل أن

يُرفع فإن رُفع العلم ذهب العلماء . . .))

فانصحك يا عفري أن تطلب العلم عند المشايخ بدل أن تسبهم – هذا ليس عشك فادرجي–

أوردها سعد وسعد مشتمل . . . . ما هكذا يا سعد تورد الإبل

وقال الزهري – رحمه الله – : ((بلغنا عن رجال من أهل العلم ، أنهم كانوا يقولون : الاعتصام

بالسُنة نجاة ، والعلم يُقبض قبضا سريعا ، فنعش العلم ثبات الدين والدنيا ، وذهاب الدين كله في

ذهاب العلم)) اهـ

قال العفري – هداه الله– : ((مع التفنن في رمي المناصرين لأخل السُنة من مكان بعيد بأن

جهادهم غير مأذون به شرعا . . .))

قلت : يا عفري أنت بين أمرين أحلاهما مر

1– إما أن جاهل لم تقرأ البيان 2– وإما أن كذاب

أخبرني أي موضع قال فيه المشايخ هذا القول ؟ !

وأظنك لن تجده – لأن المشايخ لم يقولوا بذلك – فاختر لنفسك أحد اللقبين جاهل أو كذاب

وسأعطيك بعض الآيات والأحاديث في الكذب – لعلك ترعوي –

قال تعالى : ((. . . وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ))

قال السعدي : ((جميع الأقوال المحرمات فإنها من قول الزور الذي هو الكذب . . .))

والطبراني يقول : ((واتقوا قول الكذب . . .))

وفي صحيح الأدب المفرد عن أوسط بن إسماعيل قال : سمعت أبا بكر الصديق – رضي الله عنه – بعد وفاة النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : قام النبي – صلى الله عليه وسلم – عام أول مقامي هذا – ثم بكى أبو بكر – ثم قال : ((عليكم بالصدق فإنه مع البر وهما في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار . . .))

واختم كلامي بالفائدة الطيبة لابن القيم حيث قال ((معاصي اللسان فاكهة الإنسان كالنميمة والغيبة والكذب . . .))

فهذه نصائحة للعفري لعله ينزجر ويرعوي من سب أهل العلم والله اسأل التوفيق

كتبه أبو الحسن السلفي الأثري اليماني – وفقه الله وسدده –